هل الدهر إن طار الغراب يطيب

هَذِهِ قَصِـــيدَةٌ يَتَّعِظُ بِهَا مَنْ أَرَادَ اللَّـهُ اتِّعَـاظَـهُ، أَعَـاذَنَـا اللَّـهُ مِنَ الْحِقْـدِ وَالْفَظَـاظَـةِ، نَظَمَهَـا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الْجَـانِي، اَلرَّاجِي عَفْوَ مَوْلَاهُ الْحَـانِي، اِبْنُ عُثْمَانَ مَالِكٌ، سَـلَكَ اللَّهُ بِـهِ أَحْسَـنَ الْمَسَـالِكِ وَسَـمَّيْتُهَا: "زَجْرَ الْقُلُوبِ عَنْ حُـبِّ الـدَّارِ الْخَلُوبِ وَخَفِيرَ السَّـالِكِينَ طَرِيقَ الْعَارِفِينَ" فَقُلْتُ مُسْـتَعِينًا بِرَبِّي الْوَهَّابِ وَهُوَ الْهَادِي إِلَى الصَّوَابِ

العالم الصوفي العلامة الشيخ الحاج مالك سي

زجر القلوب عن حب الدار القلوب

للعالم العلامة الشيخ الحاج مالك سي

العناية والنشر : سراج الحضرة المالكية بتواون

الرقم التسلسلي: 00224

2024م – 1445هـ

• التعريف بسراج الحضرة المالكية:

سراج الحضرة المالكية إطار علمي ثقافي، يضم مجموعة من الباحثين الأكاديميين المتفيئين بظل الحضرة المالكية بتواوون، داخل البلاد وخارجها، يربطهم هدف واحد وهو إحياء تراث الحضرة المالكية الثري، ونشر الفكر الإسلامي والصوفي بمفهومهما الصحيح، وذلك تحت إشراف الشيخ الفاهم يرو سي والشيخ والشيخ بابا مختار كيبي، والشيخ السيد أحمد سي الأمين.

Mamemaodomalicks@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَـلِ الـدَّهْرُ إِنْ طَـارَ الْغُـرَابُ يَطِيـبُ ... وَجَـاءَ رَسُـولُ الْمَـوْتِ بَعْـدُ يَنُـوبُ

أَرَاكَ نَسِـيتَ الْمَـوْتَ وَالْمَـوْتُ مَـوْرِدٌ ... فَلِلْكُـلِّ مِـنْ بَحْـرِ الْمَمَـاتِ نَصِـيبُ

أَلاَ كُـلُّ مَوْلُـودٍ فَـلاَ شَـكَّ أَنَّـهُ ... يُسَـلِّمُهُ يَـا ذَا الْحَبِيـبُ شَـعُوبُ[1]

أَلاَ كُـلُّ مَوْلُـودٍ وَإِنْ طَـالَ عُمْـرُهُ ... سَـيَدْعُوهُ دَاعِـي هُلْكَـةٍ وَيُجِيـبُ

وَإِيَّـاكَ تَـدْبِيرًا فَمَـا هُـوَ نَـافِعٌ ... وَسَـلِّمْ إِلَـى اللـهِ الْأُمُـورَ تَتُـوبُ

وَخَيِّـرْ وَلاَ تَخْتَـرْ فَكَيْـفَ اخْتِيَارُنَـا ... وَإِنَّ مَغَبَّـاتِ الْأُمُـورِ تَغِيـبُ

أَلاَ فَـارْضَ مَـا يَقْضِـي الْإِلَـهُ بِمُلْكِـه ... فَفِيـهِ رِضَـا مَـنْ بِـالْمُطِيعِ يُثِيـبُ

وَمَـا يَفْعَـلُ الْهَـادِي الْجَلِيـلُ بِخَلْقِـهِ ... فَـذَاكَ جَمِيـلٌ يَرْتَضِـيهِ مُنِيـبُ

أَلاَ دَارُ دُنْيَـا دَارُ نَـوْكَى وَجِيفَـةٌ ... يُجَاذِبُهَـا فَاحْـذَرْ بِتِلْـكَ كَلِيـبُ

أَلاَ إِنَّهَـا دَارُ الْغُـرُورِ فَمَـنْ صَـفَا ... لَـهُ الْعَـيْشُ مِنْهَـا فَالْكُـدُورُ عَقِيـبُ

أَلاَ إِنَّمَـا الـدُّنْيَا سَـرَابٌ بِقِيعَـةٍ ... فَيَحْسِـبُهُ الظَّـامِي الشَّـرَابَ يَجُـوبُ

إِلَيْـهِ مَسَـافَاتٍ وَإِيَّـاهُ لَـمْ يَجِـدْ ... بِشَـيْءٍ وَإِنَّ الْحَـيْنَ مِنْـهُ مُصِـيبُ

لَأَسْـحَرُ مِـنْ هَـارُوتَ مَـارُوتَ قَـالَ ذَا ... شَـفِيعٌ لِكُـلِّ الْمُـذْنِبِينَ حَبِيـبُ

أَلاَ حُبُّهَـا رَأْسُ الْخَطَايَـا جَمِيعِهَـا ... وَيُلْقِـي الـدُّنَا ظَهْـرَ الْـوَرَاءِ لَبِيـبُ

عَجُـوزٌ فَـرُوكٌ فِـي ثِيَـابِ عَرُوبَـةٍ ... غُـرُورُ الـدُّنَا الْمَاضِـينَ قَبْـلُ عَجِيـبُ

وَإِنْ أَضْـحَكَتْ يَوْمًـا سَـتُبْكِي بِسُـرْعَةٍ ... وَلاَ خَيْـرَ فِـي اللَّـذَّاتِ بَعْـدُ لَهِيـبُ

أَلاَ مِثْـلُ دُودِ الْقَـزِّ مَـنْ يَجْمَـعُ الـدُّنَا ... وَلِلـدُّودِ فِـي مَنْسُـوجِهِ لَتَبُـوبُ

وَلاَ تَـكُ مِمَّـنْ غُـرَّ مِـنْ بَعْـدِ غَفْلَـةٍ ... وَيَـوْمُ ازْدِحَـامِ الْعَـالَمِينَ عَصِـيبُ

قَبَائِحَهَـا تُخْفِـي وَتُبْـدِي مَحَاسِـنًا ... نَـزُوعٌ لِمَـا تُعْطِـي الْحَبِيـبَ سَـلُوبُ

---

[1] – الشَّعُوب: الموت.

وَلاَ تَـنْسَ طُـولَ الـدَّهْرِ لاَ تَـنْسَ لَيْلَـةً صَـبِيحَتُهَا فِيهَـا تُعَـدُّ عُيُـوبُ

أَلاَ آخِـرَ الْأَنْفَـاسِ دَاوِمْ بِفِكْـرِهِ ذَكِـيُّ الْحِجَـا يَـوْمَ الْفِـرَاقِ يَهِيـبُ

فَيَـا أَيُّهَـا الْبَـانِي مَحَـلَّ ضِـيَافَةٍ أَلَـمْ تَعْلَمَـنْ أَنَّ الْجَـلاَءَ قَرِيـبُ

سَـتُخْبِرُكَ الْأَيَّـامُ أَنَّـكَ لاَعِـبٌ كَأَنَّـكَ يَـا هَـذَا الْغَبِـيُّ سَـلِيبُ

لَعَمْـرُكَ مَـا تُغْنِـي الْمَغَـانِي عَـنِ الْفَتَـى إِذَا ضَـمَّ أَوْصَـالَ الْمُـرِبِّ تَرِيـبُ

فَيَـا وَيْـحَ فَـانٍ كَـانَ يَشْـتَدُّ فَانِيًـا تَمَسَّـكْ بِبَـاقٍ لَـيْسَ عَنْـكَ يَغِيـبُ

وَعُـدَّ مِـنَ الْأَمْـوَاتِ نَفْسَـكَ نَابِـذًا وَرَاءَكَ دُنْيَـا لِلْإِلَـهِ تُنِيـبُ

فَيَـا عَجَبًـا مَـنْ يَهْـرُبُ النَّـارَ نَائِمًـا وَمَـنْ يَطْلُـبُ الْجَنَّـاتِ وَهْـوَ لَعِيـبُ

كَفَـى عَالِمًـا أَنَّ التُّـرَابَ يَضُـمُّهُ صَـرَاءٌ شَـرَابًا وَالْفَنَـا وَخَشِـيبُ

لَذِيـذُ طَعَـامٍ وَالْمُـلاَ وَنُعُومَـةٌ لِـرِكْسٍ وَخَـرْقٍ وَالْـبِلاَ سَـيَئُوبُ

وَيَـوْمَ يَفِـرُّ الْمَـرْءُ عَـنْ كُـلِّ صَـاحِبٍ كَفَـى وَاعِظًـا لِلْغَـافِلِينَ يَهِيـبُ

فَيَـا عَالِمًـا عِلْمًـا وَلَـمْ تَـكُ عَـامِلاً ﴿أَلَـمْ يَـأْنِ﴾ أَنْ تَخْشَـى الْعَلِـيمَ قُلُـوبُ

أَرَاكَ تَـرُومُ الْمَـالَ وَالْجَـاهَ رِفْعَـةً وَمَـا هَكَـذَا أَهْـلُ الْعُـلاَ ﴿وَأَنِيبُـوا﴾

أَرَاكَ سِـرَاجًا يَحْـرِقُ الـدَّهْرَ نَفْسَـهُ مُنِيـرًا لِغَيْـرٍ إِنَّ ذَاكَ مَخِيـبُ

أَفِـي كُـلِّ يَـوْمٍ تَـأْمُرُ النَّـاسَ نَاسِـيًا لِنَفْسِـكَ ذَا عَـارٌ عَلَيْـكَ يَعِيـبُ

وَإِنْ عَمَـلاً أَنْكَحْـتَ عِلْمًـا تَنَاسَـلاَ بِمُلْـكٍ مُـدَامٍ لَـيْسَ فِيـهِ حُـرُوبُ

وَإِلاَّ فَـإِنَّ النَّخْـلَ لَيْسَـتْ بِنَـافِعٍ إِذَا لَـمْ يَكُـنْ فِيهَـا الثِّمَـارُ تَطِيـبُ

عَلَيْـكَ التُّقَـى إِنَّ الْخُيُـورَ جَمِيعَهَـا تَضَـمَّنَهَا إِنَّ التَّقِـيَّ نَجِيـبُ

رَعَايَـاكَ فَـاطْرُدْ عَـنْ مَحَـارِمِ رَبِّنَـا بِمِنْسَـاةِ تَقْـوَى يَجْـزِ مِنْـكَ مُجِيـبُ

أَلاَ إِنَّ خَيْـرَ الـزَّادِ تَقْـوَى إِلَهِنَـا وَلاَ تَخْـشَ غَيْـرَ اللـهِ فَهْـوَ حَسِـيبُ

وَلَـــوْلاَ سُـــكُونُ الْعَـــالَمِينَ لِغَيْـــرِهِ رَأَوْهُ عِيَانًـــــا وَالْإِلَـــــهُ قَرِيـــــبُ
أَلاَ أَخْلِـــصِ الْأَعْمَـــالَ وَاعْلَـــمْ بِأَنَّـــهُ غَيُـــورٌ فَـــلاَ يَرْضَـــى الْقُلُـــوبَ تَشُـــوبُ
وَلاَ تَـــرْضَ أَنْ تُلْفَـــى مُطِيعًـــا لِغَيْـــرِهِ وَذَلِـــكَ يَسْـــتَحْيِي صَـــمِيمُ أَرِيـــبُ
أَتُشْـــرِكُهُ غَيْـــرًا وَلَـــمْ يَـــكُ حَاضِـــرًا لَدَيْـــهِ لَـــدَى خَلْـــقِ الْوُجُـــودِ عَرِيـــبُ
أَمِـــنْ بَعْـــدِ خَلْـــقِ الـــذَّاتِ وَالْفِعْـــلِ رَبُّنَـــا يُمَاثِـــلُ عَـــافِي الْمُجْـــرِمِينَ صَـــلِيبُ
أَلاَ أَحْسِـــنِ الْأَعْمَـــالَ وَاعْلَـــمْ بِأَنَّمَـــا مُطِيـــعٌ بِـــهِ لَـــمْ يَـــأْتِ فَهْـــوَ لَعُـــوبُ
جَلِـــيسُ مَلِيـــكٍ لَـــمْ يَكُـــنْ مُتَأَدِّبًـــا طَرِيـــدٌ ذَلِيـــلٌ صَـــاغِرٌ وَحَجِيـــبُ
أَلاَ رَاقِـــبِ الْمَـــوْلَى الْمُهَـــيْمِنَ سَـــيِّدِي فَـــنِعْمَ مُطِيـــعٌ لِلْخَبِيـــرِ رَقُـــوبُ
فَـــإِنْ تَسْـــأَلِ الـــدُّنْيَا فَـــإِنَّ سُـــرُورَهَا يَعُـــودُ عَـــذَابًا يَتَّقِيـــهِ أَدِيـــبُ
فَـــإِنْ تَسْـــأَلِ الـــدُّنْيَا فَـــإِنَّ أُمُورَهَـــا كَأَضْـــغَاثِ أَحْـــلاَمٍ بَـــدَتْ وَتَغِيـــبُ
فَـــإِنْ تَسْـــأَلِ الـــدُّنْيَا فَـــإِنَّ حَلاَلَهَـــا حِسَـــابٌ وَحَـــبْسٌ وَالْحَـــرَامُ عُقُـــوبُ
فَـــإِنْ تَسْـــأَلِ الـــدُّنْيَا فَـــإِنَّ وِزَانَهَـــا أَخَـــفُّ جَنَاحًـــا لِلْبَعُـــوضِ خَلُـــوبُ
فَـــإِنْ تَسْـــأَلِ الـــدُّنْيَا فَـــإِنَّ لَذِيـــذَهَا بِضُـــرٍّ وَبُـــؤْسٍ وَالْـــبَلاَءِ مَشُـــوبُ
فَكَيْـــفَ يَكُـــونُ الْفَـــرْحُ وَالْمَـــوْتُ مُنْظَـــرٌ وَمِـــن بَعْـــدُ أَهْـــوَالُ الـــرَّدَى وَكُـــرُوبُ
أَلاَ فَاتَّخِـــذْهَا مَعْبَـــرًا عَـــابِرًا بِهَـــا وَلاَ عَـــامِرًا وَاعْلَـــمْ بِأَنْـــكَ غَرِيـــبُ
كَفَـــاجِرَةٍ تَسْـــعَى رِجَـــالاً دَعَـــتْهُمُ إِلَـــى بَيْتِهَـــا وَهْـــيَ الرِّقَـــابَ خَلُـــوبُ
كَشَـــارِبِ مَـــاءِ الْبَحْـــرِ مَـــنْ قَـــدْ يَرُومُهَـــا فَغُلَّتُـــهُ تَـــزْدَادُ وَهْـــوَ شَـــرُوبُ
قَصِـــيرٌ يَرَاهَـــا الْغَـــافِلُونَ طَوِيلَـــةً وَمَـــا هِـــيَ إِلاَّ لَمْحَـــةٌ وَغُـــرُوبُ
أَخِـــي فَاجْتَهِـــدْ فِـــي الْيَـــوْمِ وَالْأَمْـــسُ فَائِـــتٌ وَفِـــي غَـــدِنَا يَـــا ذَا الْـــوَنَى لَغُيُـــوبُ
قَلِيـــلٌ بَقَـــى مِنْهَـــا قَلِيـــلٌ وَلَـــوْ دَرَى مَغَبَّتَهَـــا مَـــنْ رَامَهَـــا لَيَئُـــوبُ

يَفِرُّ إِلَى الْمَوْلَى كَمَا قَالَ رَبُّنَا ... ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ﴾ الْقَرِيبِ أَجِيبُوا

إِلَى النَّارِ مَعْ كُلِّ الْمُحِبِّ مَصِيرُهَا ... لِذَلِكَ عَنْهَا الْعَاقِلُونَ هُرُوبُ

أَتَرْضَى حَبِيبًا يُدْخِلُ النَّارَ حِبَّهُ ... لِحُمْقٍ وَجَهْلٍ إِنَّ ذَا لَتَبِيبُ

مَتَى تُعْطِ حِبِّي أَجْوَفَيْكَ بُغَاهُمَا ... أَتَى لَكَ عَارٌ مُسْبِدٌ وَمُعِيبُ

جَنَاحَيْ رَجَا وَالْخَوْفِ طِرْ نَحْوَ مَالِكِي ... كَفَاكَ الرَّدَى بَارِي الْأَنَامِ حَسِيبُ

لِسَانُكَ إِنْ أَطْلَقْتَ يَأْكُلْكَ إِنَّهُ ... كَلَيْثِ الشَّرَى الْعَادِي الْجَرِيءِ وَثُوبُ

وَإِنْ مَا تُرِدْ عَوْنًا عَلَيْكَ بِعُزْلَةٍ ... وَجُوعٍ وَصَمْتٍ إِنَّهُ لَنَجِيبُ

لَهُ سَبْعَةُ الْآلَافِ فِي الْخَيْرِ قُسِّمَتْ ... عَلَى سَبْعِ كِلْمَاتٍ عَدَاكَ خُطُوبُ

نَعَمْ إِنَّهُ زَيْنٌ وَسِتْرٌ وَقُرْبَةٌ ... وَحِصْنٌ وَبَابَ الْإِعْتِذَارِ يَجُوبُ

مُرِيحُ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَهَيْبَةٌ ... فَنِعْمَ صَمُوتٌ خَاشِعٌ وَأَدِيبُ

أَلَا قَلَّ مَنْ قَدْ خَالَطَ النَّاسَ صَامِتًا ... فَلَا بُدَّ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ يُرِيبُ

وَنَفْسَكَ عَيِّبْ ثُمَّ بَطْنَكَ عَادِهَا ... وَمَوْلَاكَ فَاشْكُرْ إِنَّهُ لَوَهُوبُ

وَأُخْرَاكَ فَاطْلُبْ ثُمَّ دُنْيَاكَ فَاتْرُكَنْ ... مُعِدًّا لِمَا لِلْعَالَمِينَ يُذِيبُ

أَعِدْ وَانْدَمَنْ رُدَّ الْمَظَالِمَ أَهْلَهَا ... أَذِبْ وَأَذِيقَنْ وَابْكِ كُنْتَ تَتُوبُ

وَنَفْسَكَ شَارِطْ ثُمَّ رَاقِبْ وَحَاسِبَنْ ... وَعَاقِبْ وَجَاهِدْ عَاتِبَنَّ تَنُوبُ

لَدَى نِعْمَةٍ طَوْعٍ بَلَاءٍ مَسِيئَةٍ ... حُقُوقَ إِلَهِي رَاعِ حَيْثُ تَسِيبُ

كَشُكْرٍ وَعِلْمِ الطَّوْعِ لِلَّهِ مِنَّةً ... وَصَبْرٍ وَتَوْبٍ لِلْإِلَهِ حَبِيبُ

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ ... إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَمِنْهُ جَلُوبُ

وَلَا تَكُ كَذَّابًا أَمَامَكَ مَوْقِفٌ ... مَهِيبٌ سِوَى الْمُخْتَارِ فِيهِ رَعِيبُ

وَوَاجِبُهُ إِنْقَاذُ نَفْسٍ لِمُسْلِمٍ ... وَنَدْبٌ لِإِرْهَابِ الْعَدُوِّ يَثُوبُ

وَجَـــائِزُهُ الْإِصْـــلاَحُ كُـــرْهٌ لِزَوْجَـــةٍ ... سِـــوَى ذَاكَ لِلْعَـــالِينَ عَنْـــهُ نُكُـــوبُ

وَجَانِـــبْ رِيَـــاءَ النَّـــاسِ لاَ نَفْـــعَ مِـــنْهُمُ ... وَلاَ ضُـــرَّ مَـــا لَـــمْ يَقْـــضِ ذَاكَ رَقِيـــبُ

أَيَنْفَـــعُ مَـــنْ لاَ يَنْفَـــعُ الْغَيْـــرَ نَفْسَـــهُ ... وَمَنْ لاَ يَقِي ضُـــرًّا فَكَيْفَ يُصِـــيبُ

وَالَاشْـــيَاءُ طُـــرًّا قَبْضَـــةُ اللـــهِ رَبِّنَـــا ... يُصَـــرِّفُهَا فِيمَـــا يَشَـــاءُ قَرِيـــبُ

أَلاَ سُـــمْعَةٌ مِثْـــلُ الرِّيَـــاءِ وَغِيبَـــةٌ ... كَأَكْـــلِ لُحُـــومِ الْمَيِّتِـــينَ نَسِـــيبُ

وَمَـــنْ لَا يُجَانِـــبْ غِيبَـــةَ النَّـــاسِ دَهْـــرَهُ ... سَـــيَلْحَقُهُ يَـــوْمَ الْجَـــزَاءِ نَحِيـــبُ

وَلاَ تَحْسِـــبَنَّ اللَّـــهَ رَبِّـــيَ غَـــافِلاً ... وَمَـــا لاَفِـــظٌ إِلاَّ لَدَيْـــهِ رَقِيـــبُ

أَتُصْـــبِحُ كُـــلَّ الْيَـــوْمِ غَيْـــرَكَ مَانِحًـــا ... خُيُـــورَكَ هَـــلْ يَرْضَـــى بِـــذَاكَ أَرِيـــبُ

أَشَـــدُّ وَأَدْنَـــى مِـــنْ ثَلاَثِـــينَ زَنْيَـــةً ... لَـــدَى الْـــبَعْضِ فِـــي الْإِسْـــلاَمِ سَـــاءَ ثَلُـــوبُ

قَتُـــوتٌ جِنَـــانَ اللـــهِ لاَ يَـــدْخُلَنَّهَا ... وَلاَ قَـــاطِعُ الْأَرْحَـــامِ ذَاكَ تَبِيـــبُ

وَكَـــذِّبْ قَتُوتًـــا وَانْهَـــهُ وَابْغَضَـــنَّهُ ... وَلاَ تَحْسِـــبَنْ سُـــوءً أَخَـــاكَ تَحُـــوبُ

وَلاَ تَـــكُ جَسَّاسًـــا وَلاَ تَـــرْضَ فِعْلَـــهُ ... لِـــذَاكَ مَتَـــى جَـــاءَ الْقَتُـــوتُ وُجُـــوبُ

وَإِيَّـــاكَ ضِـــحْكًا ثُـــمَّ لَهْـــوًا دُعَابَـــةً ... وَيَـــأْنَفُ مِـــنْ هَـــذِي الْخِصَـــالِ حَسِـــيبُ

وَلاَ تَنْـــزِلُ الرَّحْمَـــى بِمَجْلِـــسِ غِيبَـــةٍ ... وَذِكْـــرِ الـــدُّنَا ضَـــحْكٍ نَحَـــاكَ نُكُـــوبُ

وَفِعْلَـــكَ لاَ تَعْجَـــبْ وَلاَ تَتَكَبَّـــرَنْ ... فَإِنَّـــكَ فِـــي شَـــكٍّ هُـــدِيتَ يُرِيـــبُ

وَلاَ تَعْتَقِـــدْ فَضْـــلاً عَلَـــى الْغَيْـــرِ تَغْتَـــرِرْ ... فَـــإِنَّ خِتَـــامَ الْأَمْـــرِ عَنْـــكَ يَغِيـــبُ

وَحُـــقَّ عَلَـــى التُّجَّـــارِ أَنْ لاَ يُفَـــاخِرُوا ... قُبَيْـــلَ رَبَـــاحٍ وَالْحِسَـــابُ حَزِيـــبُ

فَـــلاَ تَـــأْمَنَنْ مَكْـــرَ الْإِلَـــهِ أَمَانَـــةً ... وَمَـــنْ يَـــأْمَنَنْ مَكْـــرَ الْإِلَـــهِ يَخِيـــبُ

وَإِيَّـــاكَ سُـــوءَ الظَّـــنِّ يَوْمًـــا إِلَـــى الْـــوَرَى ... وَلاَ سِـــيَّمَا الرَّحْمَـــانُ فَـــازَ مُنِيـــبُ

أَلاَ إِنَّ بَعْـــضَ الظَّـــنِّ إِثْـــمٌ مُعَيِّـــبٌ ... أَلَا إِنَّـــهُ لِلْكَـــاذِبِينَ رُكُـــوبُ

وَلاَ تَـرْضَ غَيْـرَ اللـهِ يَوْمًـا وَكَالَـةً ... أَلاَ إِنَّـهُ كَـافِي الْأَنَـامِ حَسِـيبُ

وَإِيَّـاكَ إِيَّـاكَ الْغِضَـابَ لِقَوْلِـهِ ... ﴿خُـذِ الْعَفْـوَ وَأْمُـرْ﴾ إِنَّ ذَا لَعَجِيـبُ

وَإِيَّـاكَ قَطْـعَ النَّظْـرِ عَـن نَّحْـوِ رَبِّنَـا ... إِلَـى مَـنْ يُسِـي كَـيْ لاَ يَجِـيءَ عُقُـوبُ

أَفِـي دَارِهِ وَالْمُلْـكِ وَالْمِلْـكِ فَاعِـلٌ ... عَلَـى خَلْقِـهِ مَـا لاَ يَشَـاءُ مُصِـيبُ

إِذَا مَـا ابْتُلِيـتَ اصْـبِرْ أَوُ اعْطِيـتَ فَاشْـكُرَنْ ... وَعَـافِ ظَلُومًـا إِنْ ظُلِمْـتَ تَتُـوبُ

وَتَعْظِـيمُ أَمْـرِ اللـهِ حَمْـلُ أَذَى الْـوَرَى ... هُمَـا مَـوْرِدٌ صَـافِي الـزُّلاَلِ رَغِيـبُ

فَـلاَ تَـكُ لَـوَّامَ الْخَلِيقَـةِ إِنَّـهُ ... فُضُـولٌ أَلاَ إِنَّ الْفُضُـولَ مَعِيـبُ

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الْخَلْـقَ تَجْـرِي أُمُـورُهُمْ ... عَلَـى مَـا يَشَـاءُ اللـهُ وَهْـوَ رَقِيـبُ

أَلاَ إِنَّـهُ يُبْـدِي الشُّـؤُونَ لِخَلْقِـهِ ... لَـدَى كُـلِّ يَـوْمٍ لِّلْعُصَـاةِ يَتُـوبُ

إِذَا مَـا رَمَـاكَ الـدَّهْرُ يَوْمًـا بَلِيَّـةً ... يُكَفَّـرُ مِـنْ ذَاكَ الْـبَلاَءِ ذُنُـوبُ

وَإِنْ زِدْتَ مِنْهَـا الصَّـبْرَ أَيْقِـنْ بِأَنَّـهُ ... بِغَيْـرِ حِسَـابٍ لِلصَّـبُورِ يُثِيـبُ

وَيُمْحَـى بِهَـا مَـا لَـيْسَ تَمْحَـاهُ طَاعَـةٌ ... وَتَأْمُـلُ لَـوْ دَامَـتْ عَلَيْـكَ كُـرُوبُ

وَلاَ تَنْـزَعِجْ إِنْ ضَـاقَ أَمْـرٌ فَإِنَّمَـا ... تَفَرُّجُـهُ إِمَّـا صَـبَرْتَ قَرِيـبُ

أَلاَ قَلِّـلِ الْهِمَّـاتِ إِن قَـالَ كُـنْ يَكُـنْ ... وَمَـا لَـمْ يَكُـنْ يَأْتِيـهِ لَـيْسَ يَصُـوبُ

أَمِـن بَعْـدِ وَعْـدِ اللـهِ ثُـمَّ ضَـمَانِهِ ... وَأَقْسَـامِهِ يَـأْتِي الْفُـؤَادَ وَجِيـبُ

وَدَاوِمْ عَلَـى ذِكْـرِ الَّـذِي جَـلَّ ذِكْـرُهُ ... بِـذِكْرِ إِلَهِـي تَطْمَـئِنُّ قُلُـوبُ

لِيُلْفِـكَ مَـا أُحْيِيـتَ مَـوْلاَكَ ذَاكِـرًا ... أُخَـيَّ طُلُـوعُ الشَّـمْسِ ثُـمَّ غُـرُوبُ

وَلَكِـنَّ جَـدْوَى الـذِّكْرِ إِن لَّـمْ يَكُـنْ بِـهِ ... حُضُـورٌ قَلِيـلٌ وَالْحُضُـورُ غَرِيـبُ

وَإِنْ تُـرِدَنْ نَيْـلَ الْوُصُـولِ لِخَـالِقِي ... عَلَيْـكَ عَلَـى الْهَـادِي الصَّـلاَةَ تُصِـيبُ

وَمَـا خَلَـقَ الرَّحْمَـانُ شَـيْئًا لِنَفْسِـهِ ... سِـوَى السَّـيِّدِ الْمَحْمُـودِ وَهْـوَ حَبِيـبُ

وَأَوْجَـدَ بَـاقِي الْخَلْـقِ تَعْظِـيمَ حِبِّـهِ عَلَيْـــهِ تَحِيَّـــاتُ الْإِلَـــهِ تَطِيـــبُ
وَذَا الـنَّظْمُ يَكْفِـي السَّـالِكِينَ لِأَنَّـهُ بَصِـيرٌ بِـأَدْوَاءِ الْقُلُـوبِ طَبِيـبُ
وَصَـلَّى عَلَـى الْمُخْتَـارِ حِينًـا مُّسَـلِّمًا إِلَـهٌ دُعَـاءَ الْمُلْجَئِـينَ يُجِيـبُ
مَـعَ الْآلِ وَالْأَصْـحَابِ طُـرًّا ذَوِي الْعُـلاَ وَمَـنْ يَقْتَفِـي آثَـارَهُمْ وَيُنِيـبُ
وَضَـعْ رَبِّ وِزْرًا كَـانَ أَنقَـضَ ظَهْرَنَـا بِجَـاهِ نَبِـيءٍ يَرْتَجِيـهِ كَئِيـبُ
فَيَـا رَبِّ إِنْ لَـمْ يَـكُ يَرْجُـوكَ مُـذْنِبٌ فَمَـا بَالُنَـا يَـوْمَ الْخَبِيـرُ حَسِـيبُ
فَلَـيْسَ لَنَـا رَبٌّ سِـوَاكَ وَمَـا لَنَـا مَـلاَذٌ وَلاَ مَنْجًـى سِـوَاكَ يَتُـوبُ
عَلَـى وَالِـدٍ فَـاغْفِرْ وَشَـيْخٍ وَمُحْسِـنٍ كَـذَاكَ جَمِيـعُ الْمُسْـلِمِينَ قَرِيـبُ
عَلَـى خَيْـرِ خَلْـقِ اللـهِ أَزْكَـى تَحِيَّـةٍ مَـدَى الـدَّهْرِ يَـا رَحْمَـانُ رَبِّ مُجِيـبُ

انتهت بعون الله.